رياض الصالحين

من كلام رسول الله ﷺ سيد العارفين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووي

(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

عُني به

د. علي بن محمد العمران

دار الحضارة

ح شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عمران، علي محمد حسين

رياض الصالحين (من كلام رسول الله ﷺ سيد العارفين)/ علي محمد حسين عمران- ط٢-الرياض ١٤٤٣هـ

ص ؛ ٠٠×٠٠ سم

ردمك: ٠-٨٨-٨٣٤٤-٦٠٣-٩٧٨

١-الحديث - جوامع الفنون ٢- الحديث - شرح أ- العنوان

ديوي ٢٣٧,٣ ١٤٤٣/٧٣٦٦

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٧٣٦٦

ردمك: ٠-٨٨-٨٣٤٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤١٦١٣٩- ٢٤٢٢٥٢٨ فاكس: ٢٧٠٢٧١٩

فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨ تحويلة ١٠٣

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

رياض الصالحين

من كلام رسول الله ﷺ سيد العارفين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووي

(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

عُني به

د. علي بن محمد العمران

دار الحضارة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني بالكتاب

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا، والصلاة والسلام علىٰ رسولنا الأمين المبعوث رحمة وهداية للعالمين.

أما بعد، فكم هي الكتب التي كانت فكرة تأليفها سهلة متاحة، وكان انتشارها والنفع بها كبيرًا! وقد وفق الله طائفة من عباده لمثل هذه التصانيف، فعمّ بها النفع، وسارت مسير الشمس، وذلك فضل الله. ومن أبرز هذه الكتب التي لا تكاد تخلو منها مكتبة من المكتبات العامة أو الخاصة، بل كل بيت ومدرسة ومسجد = كتاب (رياض الصالحين) للعلامة الفقيه المحدث أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي (ت٦٧٦) رحمه الله تعالىٰ وأجزل ثوابه.

والإمام النووي من مشاهير العلماء في جوانب كثيرة، في الفقه والحديث والزهد والتصنيف، وقد تيسر له تأليف عدد كبير من الكتب مقارنة بقصر عمره، ورُزق السعد في عموم مصنفاته، فانتشرت في حياته، وكثر انتفاع الناس بها بعد مماته، وأصبحت كتبه الصغيرة والكبيرة عمدة العلماء المحققين والطلاب الدارسين والناس.

وكتاب (رياض الصالحين)، من الكتب التي كثرت طبعاتُه كما كثرت مخطوطاتُه، فقد طُبع ما لا يحصىٰ من الطبعات من نحو مئة وثلاثين سنة، وما زالت تتوالىٰ في الصدور وتتجدّد حتىٰ يوم الناس هذا، فأحببتُ أن أندرج في تلك المسالك، فيكون لي شرف إخراجه والعناية به، لعل الله أن يسلكنا مع ناشري السنة النبوية الشريفة، ويلحقنا بمن دل علىٰ الخيرات وقرّب سبل العمل بالطاعات.

وفي هذه المقدمة المقتضبة بين يدي الكتاب نقدم بالآتي:

ترجمة موجزة للإمام النووي، مختصرة من كتاب (تاريخ الإسلام) للذهبي.

التعريف بالكتاب علىٰ سبيل الاختصار.

الكلام علىٰ المخطوطات المعتمدة في التحقيق وملخص عملنا فيه.

والله أسأل أن يوفقنا وإخواننا وأحبابنا والمسلمين للعمل بما في هذا الكتاب من الخيرات، وأن يجعلنا من المتمسكين بهدي سيد المرسلين إنه مجيب الدعوات.

- ترجمة مختصرة للإمام النووي[1] **:**

يحيىٰ بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، مفتي الأمة، شيخ الإسلام، محيي الدين، أبو زكريا النواوي، الحافظ الفقيه الشافعي الزاهد.

أحد الأعلام.

ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدىٰ وثلاثين بنوىٰ.

والنووي بحذف الألف، ويجوز إثباتها.

قال عن نفسه: بقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلىٰ الأرض. وكان قُوتي فيها جِراية المدرسة لا غير، وحفظت «التنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف.

قال: وقرأت حفظًا رُبع «المهذّب» في باقي السنة، وجعلت أشرح وأصحح علىٰ شيخنا كمال الدين إسحاق بن أحمد المغربي، ولازمتُه فأعجب بي وأحبني، وجعلني أعيد لأكثر جماعته.

قال ابن العطار تلميذه: وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درسًا علىٰ المشايخ شرحًا وتصحيحًا.. (وذَكَرها) وبارك الله لي في وقتي.

قلت (الذهبي): ثم سمع الحديث؛ فسمع «صحيح مسلم» من الرضىٰ ابن البرهان. وسمع «صحيح البخاري»، و«مسند الإمام أحمد»، وسنن أبي داود»، والنسائي، وابن

---

(١) مختصرة من تاريخ الإسلام للذهبي: ١٥/ ٣٢٤-٣٣٢

ماجه، و«جامع الترمذي»، و«مسند الشافعي»، و«سنن الدارقطني»، و«شرح السنة»، وأشياء عديدة. وسمع من ابن عبد الدائم، والزين خالد، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز، والقاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني، وأبي محمد عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليسر، وأبي زكريا يحيىٰ ابن الصيرفي، وأبي الفضل محمد بن محمد ابن البكري، والشيخ شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وطائفة سواهم.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفّاظ، فقرأ كتاب «الكمال» لعبد الغني الحافظ علىٰ أبي التقىٰ خالد النابلسي، وشرح مسلمًا ومعظم البخاري علىٰ أبي إسحاق بن عيسىٰ المرادي، وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التفليسي؛ قرأ عليه «المنتخب» وقطعة من «المستصفىٰ» للغزالي.

قال شيخنا ابن العطار: ذكر لي شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان لا يضيع له وقتًا في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم، حتىٰ في ذهابه في الطرق يكرر أو يطالع. وأنه بقي علىٰ هذا نحو ست سنين، ثم اشتغل بالتصنيف والإشغال والنصح للمسلمين وولاتهم، مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الفقه.

وقد نفع الله الأمة بتصانيفه، وانتشرت في الأقطار وجلبت إلىٰ الأمصار، فمنها: «المنهاج في شرح مسلم»، وكتاب «الأذكار»، وكتاب «رياض الصالحين»، وكتاب «الأربعين حديثا»، وكتاب «الإرشاد» في علوم الحديث، وكتاب «التيسير» في مختصر الإرشاد المذكور، وكتاب «المبهمات»، وكتاب «التحرير في ألفاظ التنبيه»، و«العمدة في صحيح التنبيه»، و«الإيضاح» في المناسك، و«الإيجاز في المناسك»، وله أربع مناسك أخر. وكتاب «التبيان في آداب حملة القرآن»، وفتاوىٰ له. و«الروضة» في أربع مجلدات، و«المنهاج» في المذهب، و«المجموع» في شرح المهذب، بلغ فيه إلىٰ باب المصرّاة في

أربع مجلدات كبار. وشرح قطعة من البخاري وقطعة جيدة من أول «الوسيط» وقطعة في «الأحكام»، وقطعة كبيرة في «تهذيب الأسماء واللغات»، وقطعة مسودة في طبقات الفقهاء، وقطعة في «التحقيق» في الفقه إلىٰ باب صلاة المسافر.

وكان أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ يواجه الملوك والجبابرة بالإنكار، وإذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل.

قال ابن العطار: كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب، كل مرتبة منها لو كانت لشخص شُدّت إليه الرحال؛ المرتبة الأولىٰ: العلم. والثانية: الزهد. والثالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قلت: وكان مذهبه في الصفات السمعية السكوت وإمرارها كما جاءت، وربما تأول قليلا في شرح مسلم. انتهىٰ.

- التعريف بالكتاب:

اسمه: لم يسمّه المؤلف في المقدمة، ولم نقف علىٰ نسخة المؤلف لنرىٰ بم سمّاه علىٰ غاشيتها، لكنه سمّاه بـ (رياض الصالحين) في بعض كتبه[1]، وسماه بذلك تلاميذه ومن ترجم له، وجاء الاسم في نسختين من النسخ التي اعتمدناها هكذا (رياض الصالحين من كلام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سيّد العارفين).

موضوعه: قال في مقدمته: «فرَأَيتُ أنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا من الأحاديثِ الصَّحيحَةِ، مشْتَمِلًا عَلَىٰ ما يكُونُ طَرِيقًا لِصَاحبِهِ إلىٰ الآخِرَةِ، ومُحَصِّلًا لآدَابِهِ البَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، جَامِعًا للترغِيبِ والترهِيبِ وسَائِرِ أنوَاعِ آدابِ السالِكِينَ، مِن أحادِيثِ الزُّهدِ ورِيَاضَاتِ النُّفُوسِ، وتَهْذِيبِ الأَخْلاقِ، وطَهَارَاتِ القُلوبِ وَعِلاجِهَا، وصِيانَةِ الجَوَارحِ وَإِزَالَةِ اعْوِجَاجِهَا، وغَيرِ ذلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ العارِفِينَ... وَأَرجُو إنْ تَمَّ هذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ

(١) في شرح مسلم: ٨/ ١٨٣، والمجموع: ٣/ ١٨٠

سَائِقًا للمُعْتَنِي بِهِ إِلىٰ الخَيْرَاتِ، حَاجزًا لَهُ عَنْ أَنْواعِ القَبَائِحِ والْمُهْلِكَاتِ».

شرطه فيه: قال: «وَأَلتَزِمُ فيهِ أَلَّا أَذْكُرَ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الوَاضِحَاتِ، مُضَافًا إِلىٰ الكُتُبِ الصَّحِيحَةِ المَشْهُوراتِ». فاشترط فيما يذكره الصحة، ومع ذلك فقد ضعّف هو حديثًا، وأشار إلىٰ علة حديث، وتكلم بعض العلماء في طائفة من الأحاديث التي أوردها، وأكثر ما دخل في حيّز التضعيف هو ما قال فيه الترمذي: حسن، أو ما سكت عليه أبو داود. وقد نبهت علىٰ الأحاديث الضعيفة بعبارة وجيزة، وعددها (٣٣) حديثًا.

تاريخ تأليفه: نص عليه المؤلف في خاتمة الكتاب، قال: «فرغت منه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة سبعين وستمئة». أي: وعمره (٣٩ سنة).

طريقته ومنهجه:

طريقته فيه: قال: «وأُصَدِّرُ الأَبْوَابَ مِنَ القُرآنِ العَزِيزِ بِآياتٍ كَرِيماتٍ، وأُوَضِّحُ ما يَحْتَاجُ إِلىٰ ضَبْطٍ أَوْ شَرْحِ مَعْنًىٰ خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهاتِ».

أحاديث الكتاب لا تخرج عن أحاديث الكتب الخمسة، وقد يخرج إلىٰ الحاكم أو الدارقطني أو البيهقي في أحاديث قليلة جدًّا.

يكتفي بالعزو إلىٰ الصحيحين أو أحدهما أو إلىٰ كتاب أو كتابين من السنن، ثم ينقل كلام الترمذي غالبًا، أو يتكلم هو علىٰ الحديث تحسينًا أو تصحيحًا. ثم يذكر بعض غريب الحديث، وضبط بعض ألفاظه باختصار، وقد ينبه المؤلف علىٰ تقدم الحديث أو أنه سيأتي، وبعضها لا نجده، فيبدو أنه ذهل في الإحالة.

قد وقع له الوهم في العزو إلىٰ بعض الكتب أو في بعض الرواة، نبهنا إلىٰ ما وجدناه من ذلك بإشارات مختصرة.

- التعريف بالنسخ المعتمدة في التحقيق والمساعدة ونماذج منها:

نسخ الكتاب كثيرة جدًّا كما أسلفنا، وقد انتقينا منها ثلاث نسخ فقابلناها مقابلة كاملة، ونسختين أخريين للمراجعة عند الإشكال، كما رجعنا لبعض مطبوعات الكتاب، ونبهنا علىٰ مواضع قليلة مما وقع فيها من خطأ.

النسخة الأولىٰ (ك): نسخة قليج علي باشا رقم (٧٠٢)، تقع في ١٩٥ ورقة، في كل ورقة ٢٣ سطرا، يسبق ورقة العنوان فهرس للأبواب في ١٢ ورقة كتب بخط حديث، وكتبت النسخة بخط نسخيّ متقن، وهي مشكولة شكلًا شبه تام، ناسخها عبد الله بن أحمد بن خليل الكوراني الشافعي سنة ٧١٩ بقرية ببيلا بالغوطة (من ضواحي دمشق). وهي نسخة نفيسة متقنة، منقولة من أصل صحيح، ثم قرأها الناسخ علىٰ شيخه أبي الحسن علاء الدين العطار (تلميذ النووي) مقابلًا بها نسختَه التي قرأها علىٰ المؤلف، قال: «مقابِلًا هذه النسخة مقابلةً متقنة».

النسخة الثانية (ص): نسخة مكتبة آيا صوفيا رقم (١٨٣٦)، تقع في ٢٣٤ ورقة، في كل ورقة ٢٢ سطرا، كتبت بخط نسخيّ جميل، كثيرة الإعجام لحروفها، كتبت الأبواب بالمداد الأحمر. وهي نسخة نفيسة كتبت سنة ٧١٩ بدمشق، من نسخة نفيسة مقابلة علىٰ نسخة المصنف، وهي بخط علي بن سالم الأنصاري.

النسخة الثالثة (ل): نسخة مكتبة حاجي سليم رقم (٤٩٥) في ٢٦٠ ورقة، كتبت سنة ٧٤٤ ، وخطها نسخي جميل، مشكولة شكلًا متوسطًا، وكُتبت الكتب والأبواب بالمداد الأحمر الداكن، وفي العشر الأوراق الأولىٰ حواشي وتعليقات كثيرة امتلأت بها الصفحات. وهي بخط خليل بن محمد بن علي بن سليمان الحلبي الشافعي. وقد سقطت الورقتين الأوليين من النسخة لسبب ما فأعيدت كتابتهما بخط حديث مغاير.

ويتصدّر النسخة فهرس حديث للكتب والأبواب في ٨ ورقات. وهذه النسخة كثيرة المخالفة للنسختين السالفتين، وفيها أوهام عديدة، وانتقال نظر، وسقطت جملة أحاديث في مواضع نبّهنا علىٰ كثير منها في الهوامش.

النسخة الرابعة (لي): نسخة لا له لي رقم (١٣٧٧)، تقع في ١٦٥ ورقة، في كل ورقة ٢١ سطرًا، كتبت بخط معتاد، سنة ٧٢٣ بدمشق، ناسخها محمد بن عمر بن أبي بكر المجيب الخابوري الشافعي، وفي آخرها قيد قراءة للنسخة تصحيحًا علىٰ الشيخ قاضي القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلي في السنة نفسها بالجامع المظفّري بسفح جبل قاسيون.

النسخة الخامسة (ح): نسخة مكتبة حاجي سليم رقم (١٦٣) في ٢١٥ ورقة، كتبت سنة ٧٨٨ وخطها نسخي جميل جدًّا، مشكولة شكلًا شبه تام، وفي العشر الأوراق الأولىٰ حواشي وتعليقات كثيرة امتلأت بها الصفحات. وهي بخط أحمد بن أحمد بن أحمد الحنفي المقري.

طريقة العمل:

مقابلة النسخ الثلاث وإثبات الفروق المهمة، بخلاف تلك التي هي من قبيل التصحيف أو الخلاف غير المؤثر، ورجعنا إلىٰ النسختين المساعدتين عند الحاجة. وقد كانت نسخة (ل) هي أكثر النسخ خلافًا، وأكثرها خطأً وسقطًا. وقد ساعدني في أعمال المقابلة أخي الفاضل محمد عبدالرحمن سلطان. وفي المراجعة الأخوان عبد الله طرموم، ومحمد دل محمد عمر.

ضبطنا نص الكتاب ضبطًا شبه كامل، لتتيسر قراءة الكتاب لكل راغب في الانتفاع به. ثم راجعناه ودققناه أكثر من مرتين حتىٰ صار نصه صحيحًا إن شاء الله تعالىٰ.

وضعنا علامات الترقيم المناسبة، مع شرح الكلمات الغريبة، أو المعاني التي تحتاج إلىٰ بعض الشرح والتعليق باختصار يفي بالغرض. وعزو الأحاديث والنقول إلىٰ مصادرها.

لم نتصرف في سياقات الأحاديث التي يوردها المؤلف إلا في أضيق الحالات، كوجود سقط أو تصحيف ظاهر، مع ترجيحنا أنه خطأ من الناسخ لا من الإمام، ووضعنا الزيادات اللازمة بين معقوفتين [ ]، ولاحظنا أحيانًا اختلافًا في الألفاظ التي يوردها المصنف عما في الكتب المطبوعة التي بين أيدينا، فلم نسارع إلىٰ تغييرها، لأن المصنف ربما اعتمد علىٰ رواية غير التي بأيدينا، أو اعتمد علىٰ نسخة مخالفة، أو اختصر الحديث، أو غير ذلك من الأسباب.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

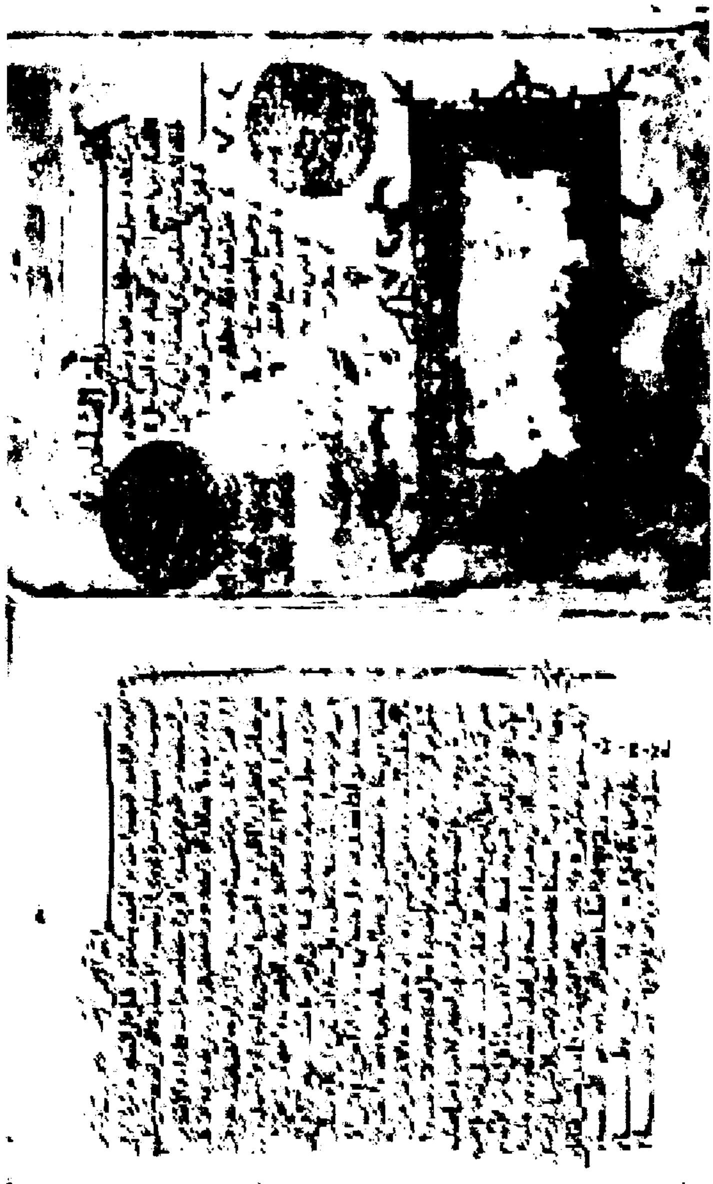
وكتب

د. علي بن محمد العمران

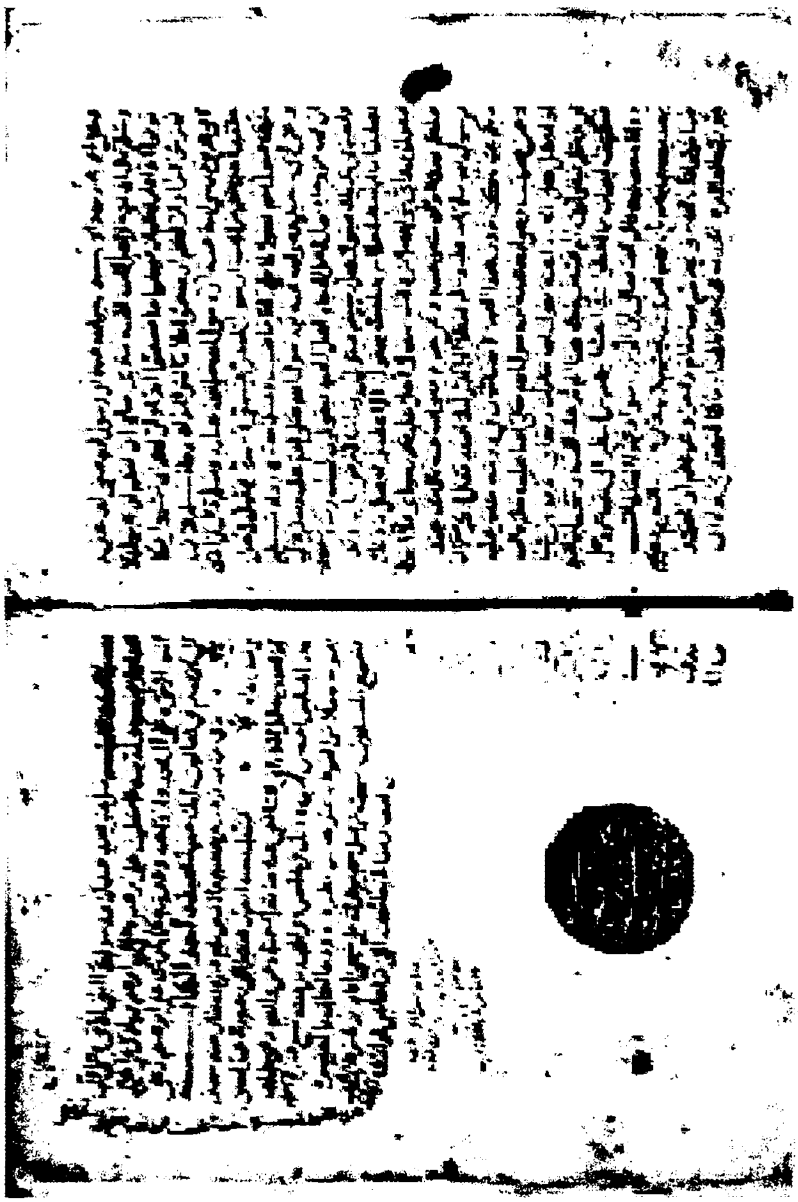
في ٢٦/ ربيع الآخر/ ١٤٤١

aliomraan@hotmail.com

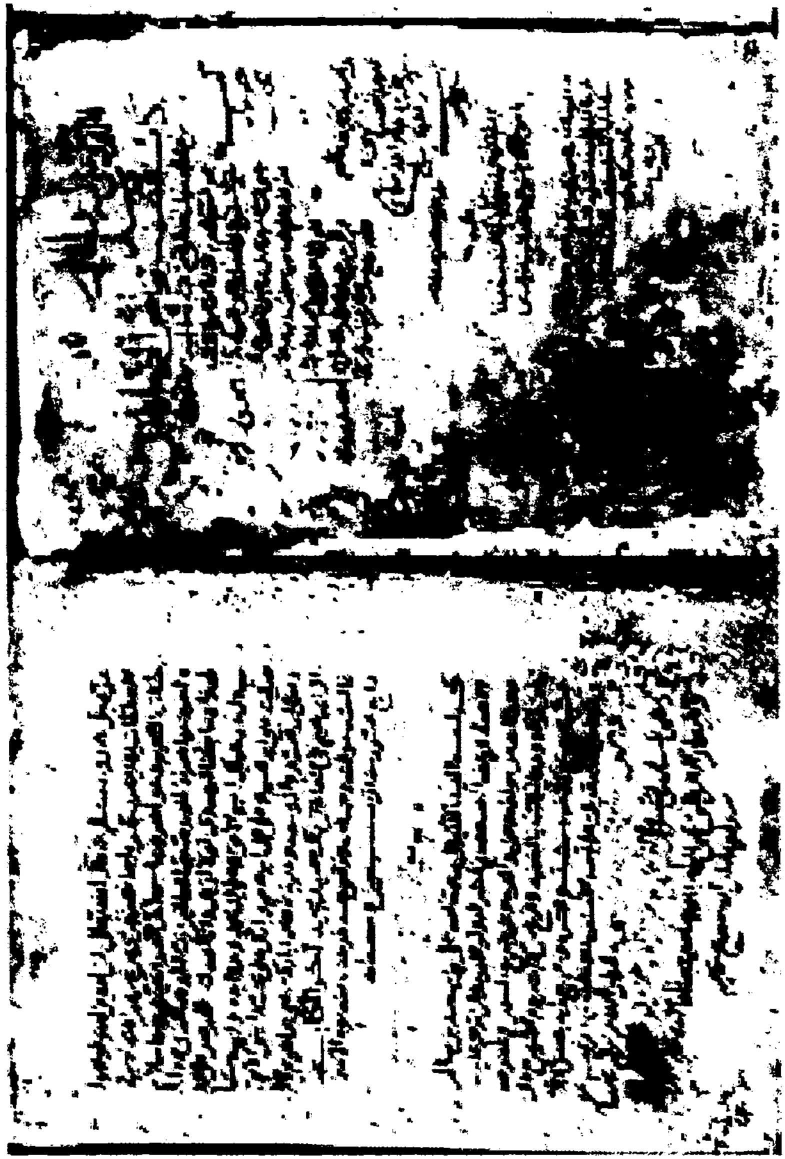
نماذج من النسخ الخطية



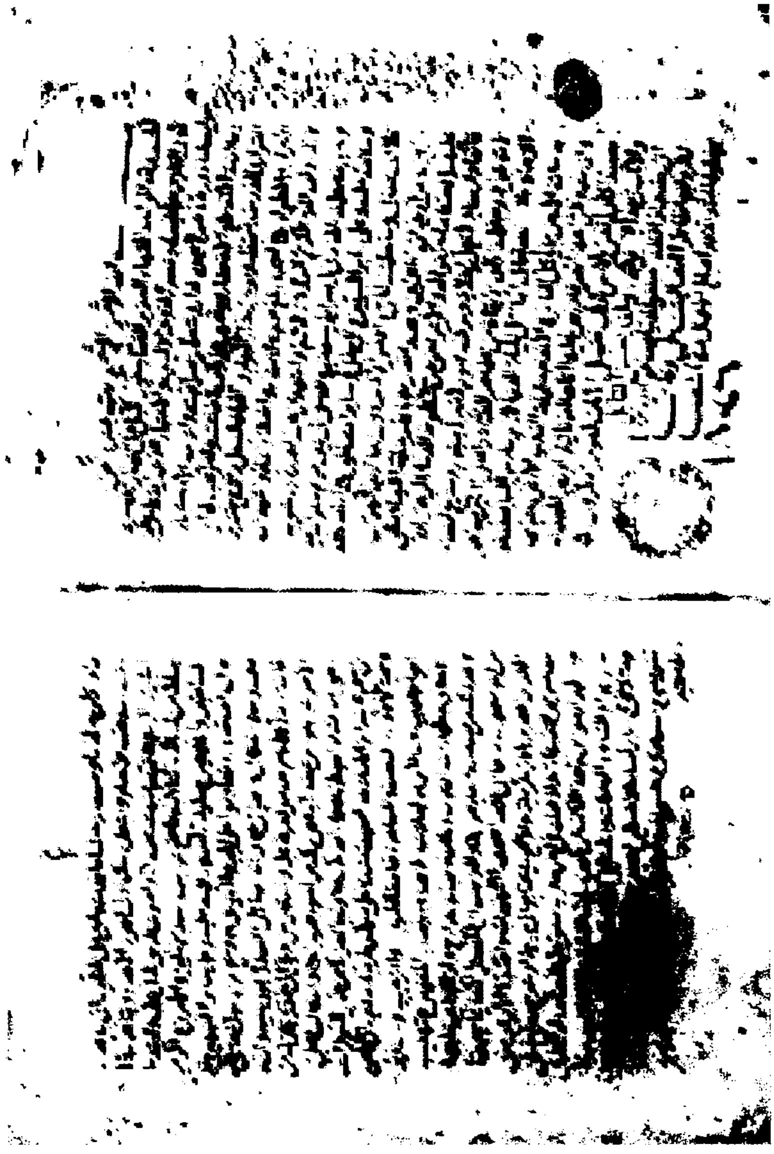
ورقة العنوان والأولىٰ من نسخة قليج علي (ك)



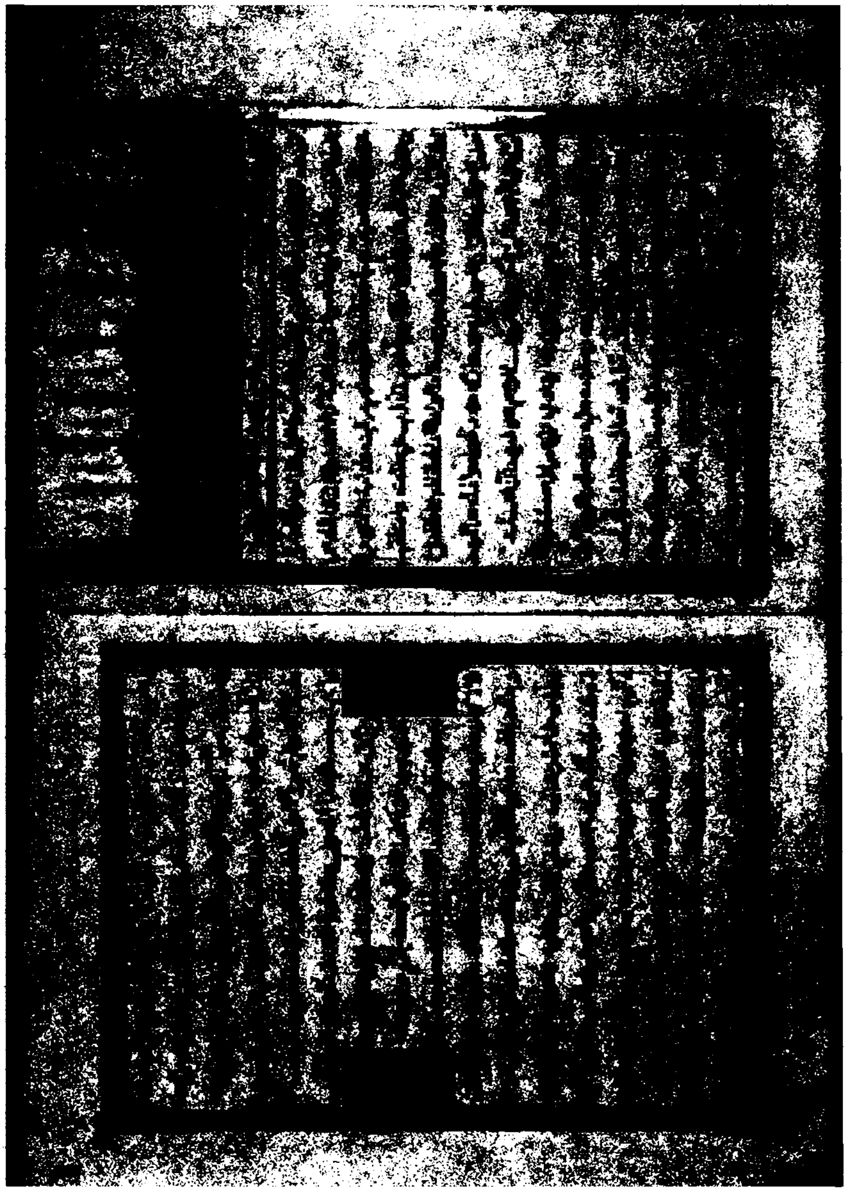
الورقة الأخيرة من نسخة قليج علي



الصفحة الأولى من نسخة أيا صوفيا (ص)



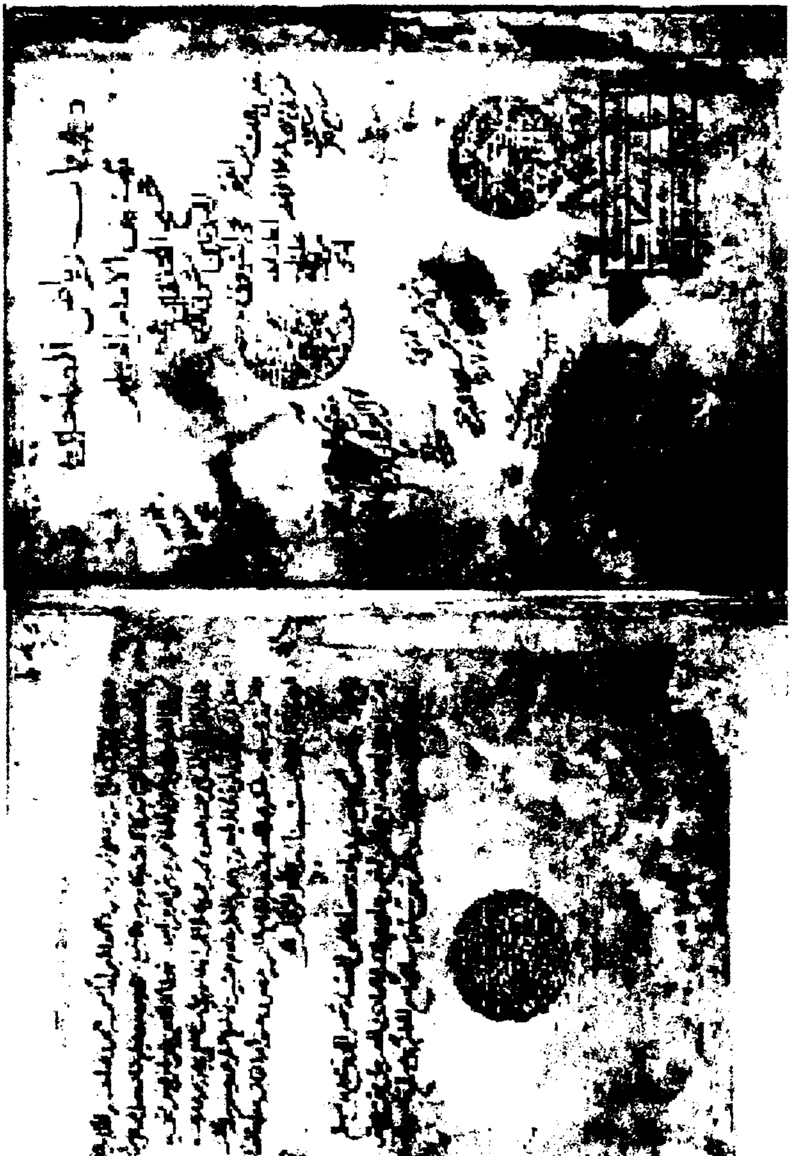
صفحة العنوان والصفحة الأخيرة من نسخة أيا صوفيا (ص)



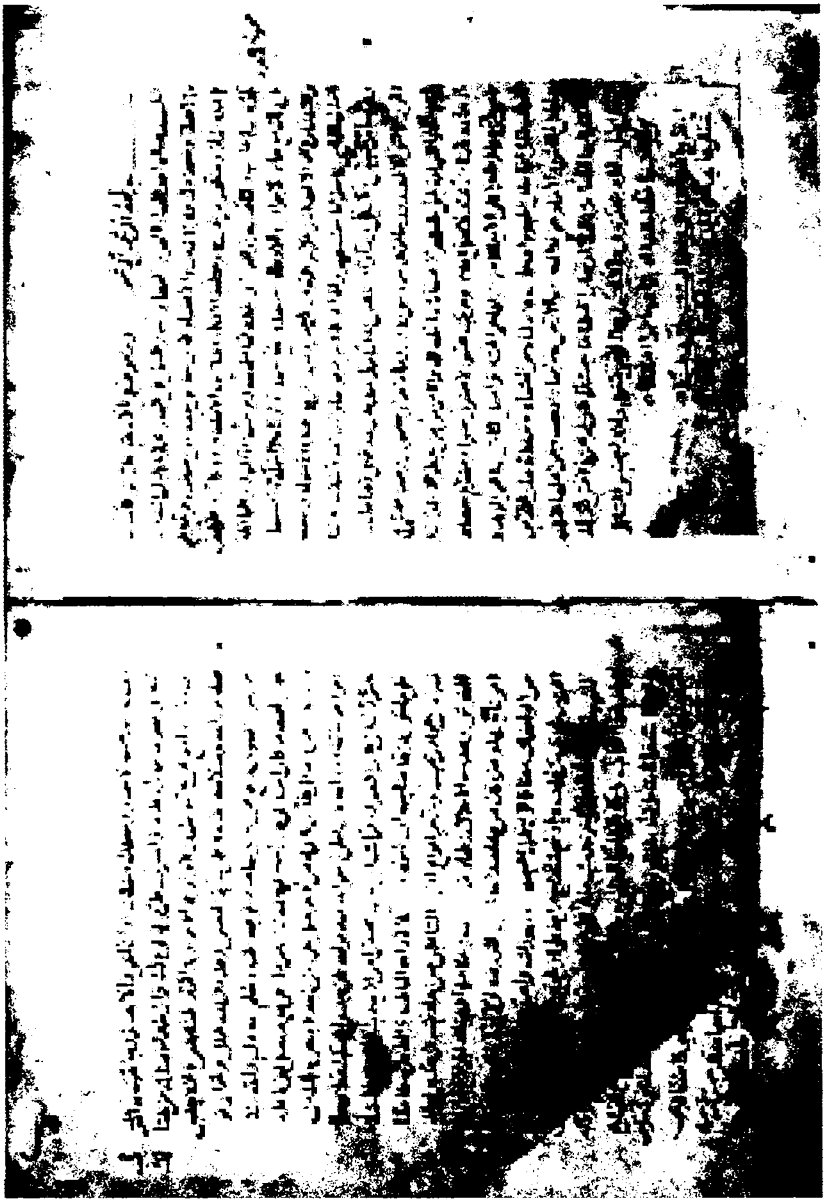
الورقة الأولىٰ من نسخة حاجي سليم رقم ٤٩٥



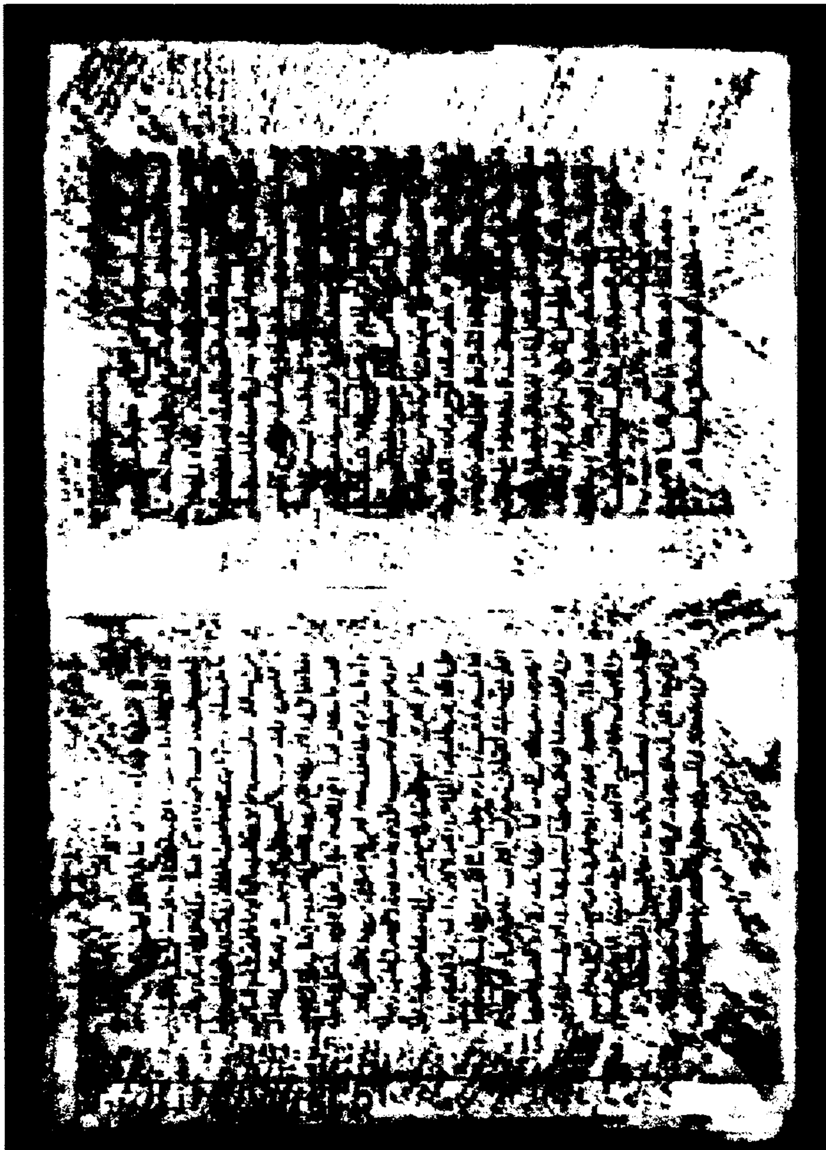
الورقة الأخيرة من نسخة حاجي سليم (ل)



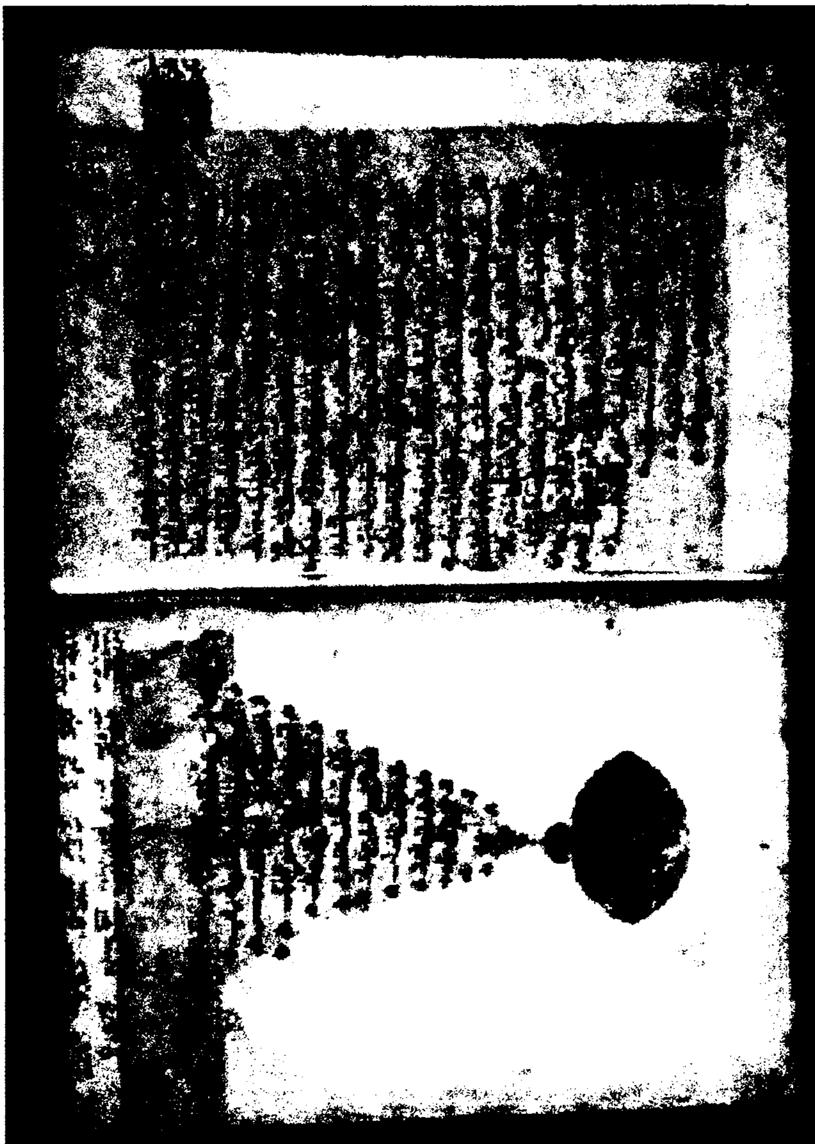
ورقة العنوان والأخيرة من نسخة لاله لي



الورقة الأولىٰ من نسخة لا له لي



الورقة الأولىٰ من نسخة حاجي سليم رقم (١٦٣)



الورقة الأخيرة من نسخة حاجي سليم رقم (١٦٣)